شبهات حول جمع القرآن والرد عليها

إعداد

د. حاكم بن قاسم الحاكم

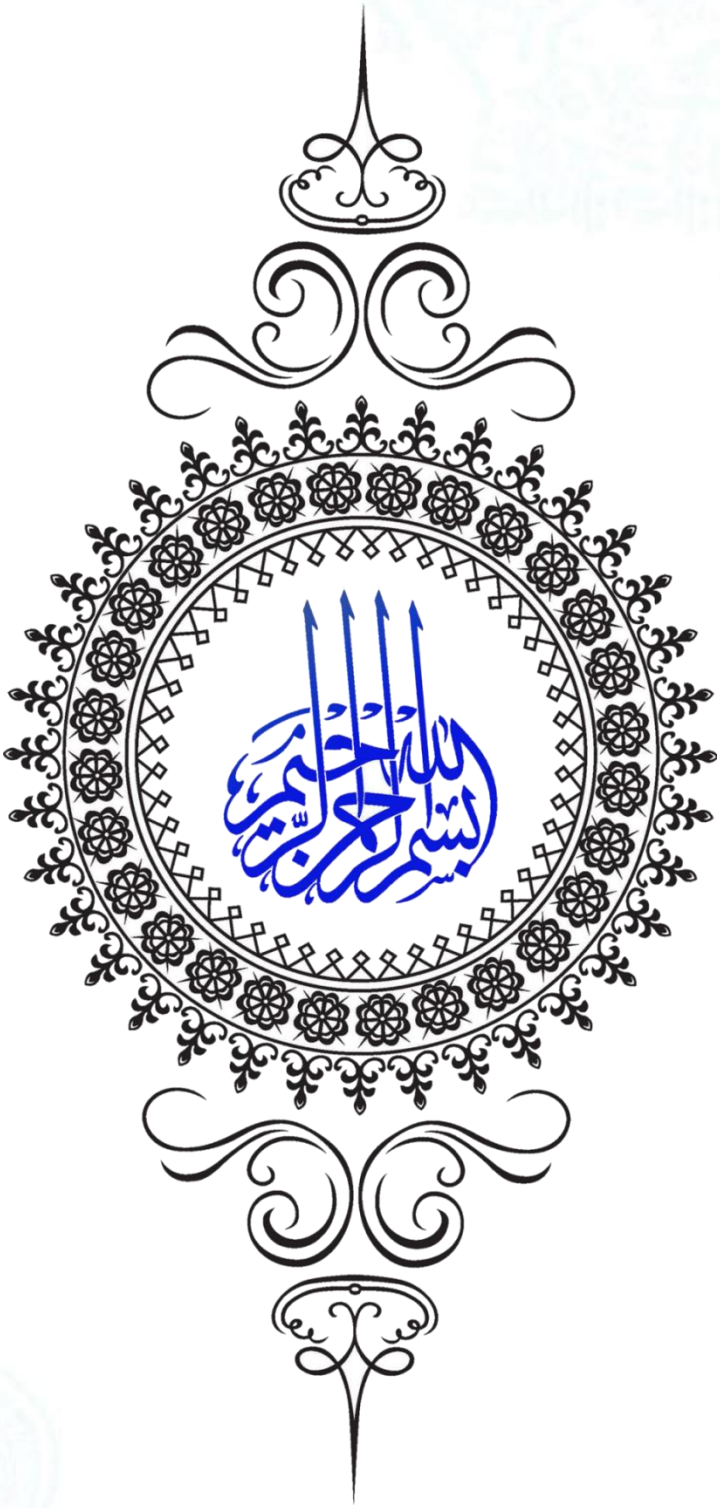
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــة

الحمد لله الذي حفظ كتابه من التحريف والتبديل، وأغنى المسلمين بشريعته عن الاحتياج إلى ما في التوراة والإنجيل، والصلاة والسلام على نبينا محمد الهادي إلى سواء السبيل، وعلى آله وأصحابه الكرام الذين كانوا أهل عناية وأمانة، وحفظ ودراية، ومن بعدهم العلماء العاملين الذين حفظوا لنا هذا الشرع العظيم، وضبطوا ما فيه بفهم عميم، وصانوا لنا هذا الدين، ونقلوه إلى من جاء من بعدهم –رضوان الله عليهم– أجمعين، ونفعنا بهم وبعلمهم آمين آمين... **أما بعد:**

فلقد حظي القرآن الكريم على مر العصور باهتمام كبير لا يدانيه اهتمام، وعناية فائقة لا تعادلها عناية، فألفوا فيه المؤلفات، ومنها كتب الرد على الطاعنين والمشككين في القرآن الكريم، والذي نفوا عنه انتحال المبطلين وتحريف الغالين، وكشفوا زيف تلك الشبه والأكاذيب، وأزاحوا الستار عن خطرها وكيدها، وبيَّنوا ما أشكل فهمه على المسلمين.

ومن هذا المنطلق وإسهاماً في الدفاع عن القرآن فقد كلفت بهذا البحث والذي هو بعنوان (**شبهات حول جمع القرآن والرد عليها**) وذلك في **مادة (الدفاع عن القرآن)** في السنة المنهجية لمرحلة الدكتوراه بقسم الكتاب والسنة (تخصص التفسير) والتي يدرسنا إياها شيخنا المفضال الأستاذ الدكتور: محمد عبدالسلام أبو خزيم. حفظه الله ورعاه.

أهمية الموضوع:

١) يبرز دور علماء الأمة عبر العصور في الدفاع عن كتاب الله تعالى، ودرء الشبهات والأباطيل عنه.

٢) أنه يسهم في الرد على الشبهات المثارة حول جمع القرآن الكريم، ويثبت قدسيته وحفظه من الريب والضياع.

٣) يبين شبهات الطاعنين في جمع القرآن، وكيف فند العلماء شبهاتهم وأبطلوها بالنقل والعقل.

أهداف الموضوع:

١) الرد على الشبهات المثارة حول جمع القرآن، ونقدها نقداً علمياً، مدعماً بالأدلة والبراهين.

٢) تبيين مراحل جمع القرآن، ومزايا كل مرحله.

٣) عرض الشبهات عرضاً تاريخياً.

٤) إضافة للمكتبة القرآنية في جانب الانتصار للقرآن، والدفاع عنه أمام شبهات الكفار والمنافقين.

الدراسات السابقة:

هذه مجموعة من الكتب، والرسائل، والبحوث، التي تصدت للرد على الشبهات المثارة حول جمع القرآن الكريم:

١) **" القرآن الكريم في دراسات المستشرقين" دراسة في تاريخ القرآن ونزوله وتدوينه وجمعه:** ل الدكتور / مشتاق بشير الغزالي، الناشر: دار النفاس دمشق سوريا.

٢) **جمع القرآن (دراسة تحليلية لمروياته):** لأكرم عبد خليفة حمد الدليمي (أصل الكتاب رسالة علمية، بكلية العلوم الإسلامية – جامعة بغداد، أشرف عليها الدكتور عمر محمود حسين السامرائي) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٣) **جمع القرآن في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث:** لمحمد شرعي أبوزيد، رسالة ماجستير كلية الشريعة بجامعة الكويت.

٤) **مواقف المستشرقين من جمع القرآن الكريم ورسمه وترتيبه عرض ونقد:** للدكتور أبي بكر كافي، وهو بحث نشره مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف عام ١٤٣٧هـ.

وهناك بعض كتب علوم القرآن أشارت إلى شيء من الشبهات حول جمع القرآن مثل: مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني، والزيادة والإحسان في علوم القرآن لابن عقيلة المكي وغيرها.

منهج البحث:

المنهج المتبع في البحث هو **(منهج استقرائي استنباطي)**

وسأتبع في كتابتي لهذا البحث – بإذن الله – الخطوات التالية:

١) أعرض الشبهة، وأحررها.

٢) أستعرض الشبهة استعراضاً تاريخياً أبين تطورها.

٣) أقوم بتحليل الشبهة وأرد فيها ردوداً جزيئة.

٤) أناقش الشبهة ومن ثم أرد عليها وأفندها.

٥) أكتب الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وأعزوها بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.

٦) أعزو الأحاديث والآثار إلى مصادرها.

٧) أخرج الأحاديث الواردة، فإن كانت في الصحيحين؛ اكتفيت بورودها فيهما أو في أحدهما، وإن لم تكن في أحدهما؛ ذكرت درجتها معتمداً في ذلك على كلام أهل العلم من أهل الحديث.

٨) أوثق النصوص المنقولة من مصادرها.

٩) أوثق القراءات من مصادرها المعتمدة، مع نسبتها لأصحابها.

١٠) أذكر النتائج والتوصيات في الخاتمة.

١١) أختم البحث بالفهارس المهمة مرتبة.

هيكل البحث:

تتكون خطة هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس.

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وهيكل البحث.

التمهيد وفيه التعريف بمفردات عنوان البحث، ومراحل جمعه، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الشبهات في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: المراد بجمع القرآن.

المطلب الثالث: مراحل جمع القرآن.

المبحث الأول: شبهة أن النبي – ﷺ – أُنسي آيات من القرآن لكريم، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: عرض الشبهة وتحريرها.

المطلب الثاني: استعراض الشبهة تاريخياً.

المطلب الثالث: تحليل الشبهة.

المطلب الرابع: مناقشة الشبهة.

المبحث الثاني: شبهة أن النبي ﷺ قُبض ولم يجمع القرآن في مصحف واحد، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: عرض الشبهة وتحريرها.

المطلب الثاني: استعراض الشبهة تاريخياً.

المطلب الثالث: تحليل الشبهة.

المطلب الرابع: مناقشة الشبهة.

المبحث الثالث: شبهة انكار عبدالله بن مسعود رضي الله عنه للمعوذتين، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: عرض الشبهة وتحريرها.

المطلب الثاني: استعراض الشبهة تاريخياً.

المطلب الثالث: تحليل الشبهة.

المطلب الرابع: مناقشة الشبهة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، وأبرز التوصيات التي أخلص إليها في هذا البحث.

الفهارس: وتشتمل: فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.

والله أسأل التوفيق والإخلاص والسداد، والحمد لله رب العالمين.

التمهيد

وفيه التعريف بمفردات عنوان البحث، ومراحل جمعه
ويشتمل على ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: تعريف الشبهات في اللغة والاصطلاح.
- المطلب الثاني: المراد بجمع القرآن.
- المطلب الثالث: مراحل جمع القرآن.

المطلب الأول: تعريف الشبهات في اللغة والاصطلاح.

أولاً: تعريف الشبهة في اللغة:

قال ابن فارس: الشين والباء والهاء: أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لوناً ووصفاً[١]، والمشبهات من الأمور: المشكلات. والمتشابهات: المتماثلات، واشتبه الأمر: إذا اختلط[٢].

والشبهة: الالتباس، واشتبه الأمر عليه: اختلط، واشتبه في المسألة: شكَّ في صحتها [٣].

وعليه فحاصل التعريفات اللغوية السابقة لمعنى (الشبهة) هو: الإشكال والالتباس والخلط، أي: الذي في فهمه مشكلة. وهذا معنى الكلمة في الأصل، لأنه هو الذي له صلة بما نحن فيه من الكلام عن الشبه الموجهة إلى القرآن الكريم.

ثانياً: تعريف الشبهة في الاصطلاح:

الشُّبهة: ما التبس أمره، فلا يدرى أحلال هو أم حرام، وحق هو أم باطل[٤]. وقيل الشبهة: هو ما يشبه الشيء الثابت وليس بثابت في نفس الأمر[٥].

من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي يلحظ العلاقة الواضحة بينهما في أن الشبهة

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٢٤٣).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٦/٥٩)، الصحاح للجوهري (٦/٢٢٣٦)، لسان العرب لابن منظور (١٣/ ٥٠٣).

(٣) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (١/ ٤٧١).

(٤) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم لمحمد الفاروقي (١/ ١٠٠٥).

(٥) ينظر: كتاب التعريفات للجرجاني، (ص١٢٤)، والحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة لزكريا الأنصاري السنيكي (ص٧٠)، الكليات للكفوي، (ص٥٣٩).

تدور حول الإشكال والالتباس والخلط، وهذا مما يؤدي إلى خلط الحق بالباطل.

المطلب الثاني: المراد بجمع القرآن.

قبل أن نحدد المراد من مصطلح (جمع القرآن) يحسن بنا أن نعرِف معنى **الجمع لغة:**

قال ابن فارس: الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضام الشيء. يقال جمعت الشيء جمعاً [(١)].

قال الراغب الأصفهاني: الجمع: ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض، يقال: جمعته فاجتمع، وقال عز وجل: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [القيامة: ٩][(٢)].

وقال ابن منظور: جمع الشيءَ عن تفرقة، وجمعت الشيء إذا جئت به من هاهنا وهاهنا [(٣)].

وعلى ذلك: فالجمع في لغة العرب يعني: الضم، والتقارب.

المراد بجمع القرآن:

يطلق جمع القرآن على معنيين:

أحدهما: جمعه بمعنى حفظه في الصدور عن ظهر قلب، ويدل له قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧] أي: جمعه في صدرك، وإثبات قراءته في لسانك[(٤)].

---

(١) مقاييس اللغة (١/ ٤٧٩).

(٢) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ص ٢٠١).

(٣) ينظر: لسان العرب لابن منظور (٥٣/٨)

(٤) ينظر: الكشاف للزمخشري (٤/ ٦٦١).

ويدل عليه من السنة حديث عبد الله بن عمرو – رضي الله عنهما – أنه قال: " جمعت القرآن فقرأته كله في ليلة....))[1]، فمعنى قوله: جمعت القرآن أي: حفظته عن ظهر قلب، ومنه قولهم: " جَمَّاع القرآن " أي: حفاظه[2].

قال المحقق ابن الجزري: " ثم إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور، لا على حفظ المصاحف والكتب، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة"[3].

الثاني: جمعه بمعنى كتابته، حروفاً وكلمات وآيات وسوراً، حدث ذلك في الصدر الأول ثلاث مرات:

الأولى: في عهد النبي ﷺ.

والثانية: في خلافة أبي بكر رضي الله عنه.

والثالثة: على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

المطلب الثالث: مراحل جمع القرآن.

أولاً: جمع القرآن الكريم في العهد النبوي: والجمع فيه على صورتين:

❖ **الصورة الأولى: الحفظ في الصدور:**

وهو تيسير حفظه للنبي ﷺ وللصحابة، ولقد نصَّت آياتٌ على تيسير هذا الأمر على

---

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه كتاب إقامة الصلاة، باب في كم يستحب يختم القرآن، رقم (١٣٤٦) (٢/٣٧٠)، وصححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان رقم (٧٥٣) (٢/ ١٦٥).

(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/٢٢٢)، مناهل العرفان للزُّرقاني (١/٢٤٢).

(٣) ينظر: غاية النهاية (٢/٢٤٧)، جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابة أ. د. علي بن سليمان العبيد (ص ٥).

رسول الله ﷺ، ومن ثمَّ على أمته التي ستحمل عنه هذا الكتاب الكريم. قال عبد الله بن مسعودرضي الله عنه: "كان الرجل منّا إذا تعلّم عشر آيات؛ لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن، والعمل بهن"(١).

المشاهير بإقراء القرآن من الصحابة: وقد اشتهر بإقراء القرآن من الصحابة سبعة: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وأبو الدرداء وأبو موسى الأشعري، وما ورد من أنهم سبعة أو أقل، لا يعني الحصر وإنما هو محمول على أن هؤلاء، هم الذين جمعوا القرآن كله في صدورهم، وعرضوه على النبي ﷺ، واتصلت بنا أسانيدهم(٢).

❖ **الصورة الثانية: الجمع في السطور:** لم يكن الاعتماد على الصدور وحده كافياً لحفظ القرآن الّذي أراد الله تعالى أن يبقى دستورا للبشر إلى قيام الساعة، لذلك كان التّدوين والكتابة ضرورة لا بدّ منها لحفظه وإبقاء قدسيته، ولذا كان النّبي ﷺ قد اتّخذ جماعة مأمونة من أصحابه ممّن كان يعرف الكتابة يكتبون ما كان ينزل عليه من القرآن (٣).

كُتَّاب الوحي: اتخذ النبي ﷺ كتابا للوحي، فكانت تنزل الآية فيأمرهم بكتابتها، ويرشدهم

---

(١) أخرجه ابن جرير في جامع البيان (١/ ٣٥).

(٢) ينظر: نكت الانتصار للباقلاني (ص ١٠)، مباحث علوم القرآن لمناع القطان ص (١٢٠)، دراسات في علوم القرآن محمد بكر إسماعيل (ص ٩٩).

(٣) ينظر: مَصاعدُ النَّظَرِ للبقاعي (١/ ٤٣٤)، مناهل العرفان للزرقاني (١/ ٢٦٥)، المقدمات الأساسية في علوم القرآن للجديع (ص ٩٣).

إلى موضعها من سورتها، حتى تُظاهر الكتابة في السطور، الجمع في الصدور.

وسائل الكتابة في العهد النبوي:

أخبر زيد ببعض وسائل الكتابة التي كانت في عصر الرسول ﷺ، ففي الحديث الذي ذكره البخاري (ت٢٥٦هـ) وغيره في جمع أبي بكر رضي الله عنه إشارة إلى ذلك، فقال: ((فتتبعت القرآن أجمعه من العُسُبِ والرِّقاع واللِّخاف[١]))[٢]، وهذا يدلُّ على أنَّ القرآن لم يكن مجموعاً في مصحف واحد في عهد النبي ﷺ، بل كان متفرقاً، في مثل هذه الأدوات التي ذكرها زيد رضي الله عنه.

❖ **سمات جمع القرآن في العهد النبوي:**

١- أن هذا الجمع كان مفرَّقاً في عدد من أدوات الكتابة المذكورة سابقاً.

٢- أن هذه الكتابة كلها كانت بين يديه ﷺوبتوجيهات منه.

٣- أنه قد يوجد من المكتوب ما تَركت تلاوته في العرضة الأخيرة.

٤- أن هذا الجمع كانت سوره مرتبة آياتها وإن كانت غير مجموعة في شيء واحد[٣].

---

(١) والعسب واحدها: عسيب وهو سعف النخل وأهل الحجاز يسمونه الجريد أيضا والرقاع : جمع رقْعة، وهي التي تكت، من جلد أو ورق أو كاغد. واللخاف : جمع لخفة وهي: الحجارة الدقاق أو صفائح الحجارة" ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلاّم (٤/ ١٥٦)، اللسان (٥٩٨/١)، المصباح المنير (ص٤).

(٢) أخرجه البخاري كتاب الأحكام باب يستحب للكاتب أن يكون أميناً عاقلاً رقم (٧١٩١) (٧٤/٩).

(٣) ينظر: الإتقان للسيوطي (١/ ٥٧)، مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح (ص ٧٣)، المحرر في علوم القرآن لمساعد الطيار (ص ١٥٢ – ١٥٣)، جمع القرآن الكريم أ. د جمال مصطفى النجار (ص ٣٦).

ثانياً: جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر ﷺ.

- **سبب الجمع والباعث له:** لما استحر القتل في اليمامة بالناس وخشى أن يستحرَّ القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن. فكان الخوف من ذهاب القراء سبباً أكيداً في جمع أبي بكر ﷺ، فعمدوا إلى تقييده مجموعاً مما كُتب في الرقاع والأكتاف والعسب وغيرها، ومما في صدور الرجال الذي كان هو الأسبَق والأغلب.

- **سمات جمع الصديق:**

١- أن هذا الجمع أن القصد منه جمع المكتوب المتفرق من القرآن في مصحف واحد.

٢- أن سبب الجمع يستحر القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن، والمجموع لن يكون سوى ما ثبتت قرآنيته.

٣- أن هذا الجمع مقتصرا على ما لم تَنسخ تلاوته، مشتملاً على الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن.

٤- أنه أول من جمع للقرآن بين اللوحين، وقد ظفر بإجماع الأمة عليه وتواتر ما فيه، وروته جموع غفيرة.

٥- زالت شبهة بدعة الجمع من أذهان كثير من الصحابة[١].

---

(١) ينظر: مناهل العرفان: (١/ ٢٥٠ – ٢٥٣)، مباحث في علوم القرآن للقطان (١/١٣٣)، جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين للسندي (ص ٣٠)، والمدخل لدراسة القرآن الكريم، لمحمد أبي شهبة: ٢٤٦؛ المحرر في علوم القرآن للطيار (ص ١٥٥)، جمع القرآن (دراسة تحليلية لمروياته) لأكرم الدليمي (١/ ١٢٧).

ثالثاً: جمع القرآن الكريم في عهد عثمان ﷺ.

وهذه هي المرحلة الأخيرة من مراحل جمع القرآن، وهي الّتي تمّ فيها جمع النّاس على مصحف واحد.

- **سبب الجمع:**

"أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ـ وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين؛ أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى"(١).

وعليه فيكون الباعث لدى عثمان –ﷺ– الخوف على الأمة من الافتتان في دينها بكثرة الاختلاف في وجوه القراءة، حين شاهد هذا الاختلاف في الأمصار، وخطَّأ بعضهم بعضا.

- **سمات الجمع العثماني:**

١- أن جمع عثمان كان لقطع دابر الفتنة، وحسم مادة الخلاف، وحصَّن القرآن من أن يتطرق إليه شيء من الزيادة والتحريف على مر العصور وتعاقب الأزمان.

٢- أن هذا الجمع كان نسخا له على حرف واحد من الحروف السبعة، حتى يجمع المسلمين على مصحف واحد.

٣- إهمال ما نسخت تلاوته ولم يستقر في العرضة الأخيرة.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن رقم (٤٩٨٧) (٦/ ١٨٣).

٤- كتابتها بطريقة تجمع وجوه القراءات المختلفة والأحرف التي نزل عليها القرآن بعدم إعجامها وشكلها، ومن توزيع وجوه القراءات على المصاحف إذا لم يحتملها الرسم الواحد.

٥- أن القصد من هذا العمل نسخ مصاحف من مصحف أبي بكر، الذي هو أصل العمل.

٦- إلزام الناس بما نُسخ من مصحف أبي بكر، وأمرهم بتحريق مصاحفهم، "وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق" (١).

(١) ينظر: مباحث في علوم القرآن للقطان (١/١٣٣،١٣٢)، جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين للسندي (ص٤٢)، المحرر في علوم القرآن للطيار (ص ١٥٩).

المبحث الأول

شبهة أن النبي – صلى الله عليه وسلم – أُنسي آيات من القرآن لكريم، وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: عرض الشبهة وتحريرها.
- المطلب الثاني: استعراض الشبهة تاريخياً.
- المطلب الثالث: تحليل الشبهة.
- المطلب الرابع: مناقشة الشبهة.

المطلب الأول: عرض الشبهة وتحريرها.

أولاً: عرض الشبهة:

قالوا: ((أن النبي – ﷺ – أُنسي آيات من القرآن لكريم)) مما يجعلنا نقول أن في طريقة كتابة القرآن وجمعه دليلاً على أنه قد سقط منه شيء لم يكتب في المصاحف التي بين أيدينا [١].

واعتمدوا في هذه الشبهة على نصين:

الأول: ما جاء في قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى (٦) إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ﴾ [الأعلى: ٦،٧]، يدل بطريق الاستثناء الواقع فيه على أن محمداً قد أسقط عمداً أو أنسي آيات لم يتفق له من يذكره إياها [٢].

الثاني: أن محمداً قال: ((رحم الله فلاناً لقد أذكرني كذا وكذا آية من سورة كذا)) [٣]، وفي رواية: ((أسقطتهن من آية كذا وكذا))[٤]، وفي رواية: ((كنت أنسيتها))[٥].

---

(١) ينظر: مناهل العرفان (١/ ٢٦٣)، مباحث في علوم القرآن للقطان (ص ١٣٦)، الشبهات المزعومة حول القرآن الكريم في دائرتي المعارف الإسلامية والبريطانية د. محمد السعيد جمال الدين (ص ٥٠)، المدخل لدراسة القرآن الكريم لأبي شهبة ص ٢٨٩ جمع القرآن (دراسة تحليلية لمروياته) لأكرم الدليمي (ص ٢٥٦).

(٢) مناهل العرفان: (١/ ٢٦٣)، وينظر: دائرة المعارف الإسلامية لفؤاد البستاني (٣/ ٤٨٤).

(٣) أخرجه البخاري كتاب فضائل القرآن، باب نسيان القرآن، وهل يقول: نسيت آية كذا وكذا (٦/ ١٩٣) رقم (٥٠٣٧)، بلفظ ((رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا، آية من سورة كذا)) عن عائشة رضي الله عنها.

(٤) أخرجه البخاري كتاب الشهادات، باب شهادة الأعمى وأمره ونكاحه (٣/ ١٧٢) رقم (٢٦٥٥)، عن عائشة رضي الله عنها، ولفظ مسلم ((كنت أسقطتها من سورة كذا وكذا)) باب الأمر بتعهد القرآن، وكراهة قول نسيت آية كذا، وجواز قول أنسيتها رقم (٧٨٨) (١/٥٤٣) عن عائشة، رضي الله عنها.

ثانياً: تحرير الشبهة:

مما تقدم يتضح لنا أن مدار هذه الشبهة حول نسيان النبي ﷺ لشيء من القرآن، وأن النسيان واقع في حقه عليه الصلاة والسلام، وثابت في القرآن السنة، وإن عرض له نسيان فإنه سحابة صيف لا تجيء إلا لتزول.

وهنا تساؤلٌ يضع نفسه:

- هل أُنسي النبي ﷺ آيات من القرآن الكريم ولم يتفق له من يذكره إياها ؟
- هل كان اعتماد النبي ﷺ على الحفظ فقط، أم أن هنالك كتاب وحي كتبوا ما كان ينزل عليه في فترة الوحي ؟

(٥) أخرجه البخاري كتاب فضائل القرآن، باب نسيان القرآن، وهل يقول: نسيت آية كذا وكذا (٦/ ١٩٤) رقم (٥٠٣٨)، ولفظ مسلم ((رحمه الله لقد أذكرني آية كنت أنسيتها))، باب الأمر بتعهد القرآن، وكراهة قول نسيت آية كذا، وجواز قول أنسيتها، رقم (٧٨٨) (١/ ٥٤٣) عن عائشة، رضي الله عنها.

المطلب الثاني: استعراض الشبهة تاريخياً:

شبهة النسيان لبعض الآيات هي شبهة قديمة:

- أوردها الإمام الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) وأجاب عنها في نكت الانتصار بقوله: "ولو ذهب شيء من القرآن وسقط فلم ينقل لكان ذلك الذاهب لا يخلو إما أن يكون سورة أو آية أو كلمات أو كلمة، ولا بد أن يكون سقوط ذلك لأجل أن النبي عليه السلام لم يصدع به ولا بلّغه، أو بلّغه فتهاونت به الأمة واطرحته، وهذا لا يجوز إضافته إلى النبي ﷺ ؛ ولا إلى أمته؛ لما قدمناه من شدة احتفاظها وكثرة مواظبتها لتلاوته ونقله"(١).

- وتعرض ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) للإجابة على مسألة النسيان عند قوله تعالى: ﴿سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله﴾ فإن المراد بالمنسي ما ينسخ تلاوته فينسي الله نبيه ما يريد نسخ تلاوته، الوجه الخامس قال الخطابي: يحتمل أن يكون ذلك خاصاً بزمن النبي ﷺ وكان من ضروب النسخ نسيان الشيء الذي ينزل ثم ينسخ منه بعد نزوله الشيء فيذهب رسمه وترفع تلاوته ويسقط حفظه عن حملته فيقول القائل نسيت آية كذا فنهوا عن ذلك لئلا يتوهم على محكم القرآن الضياع وأشار لهم إلى أن الذي يقع من ذلك إنما هو بإذن الله لما رآه من الحكمة والمصلحة (٢).

- وأورد الكرماني (ت: ٧٨٦هـ) تساؤلاً وأجاب عليه: فان قلت: كيف جاز عليه صلى الله عليه وسلم نسيان القرآن؟ قلت: الإنسان ليس باختياره، وقال الجمهور: جاز

(١) نكت الانتصار للباقلاني (ص ٥).

(٢) فتح الباري لابن حجر (٨١/٩).

النسيان عليه فيما ليس طريقة البلاغ والتعليم بشرط ألا يقر عليه بل لابد أن يذكره وأما غيره فلا يجوز قبل التبليغ، وأما نسيان ما بلغه كما في هذا الحديث فهو جائز بلا خلاف(١).

ومن المستشرقين الذين أثاروا هذه الشبهة:

١) ما زعمه صاحب ذيل مقالة في الإسلام- قس من القساوسة متستر باسم - هاشم العربي- كتب هذا الذيل بقوله " أن النبي ﷺ أنسي آيات لم يتفق له من يذكره إياها" (٢).

٢) **وقال جب وكالمرز:** " يجب علينا أن نأخذ في الاعتبار إمكانية ضياع قدر طيب وخاصة من السور القديمة، قالوا: فآيات مثل: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى (٦) إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ﴾[الأعلى: ٦،٧]، وما بعدها، أو: ﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها﴾ [البقرة: ١٠٦] توحي بوضوح أن الأقوال المَعنية لَمْ تكن سَجلت كَتابَةً (٣).

(١) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني (١٩/ ٣٩).

(٢) ينظر: المد خل لدراسة القرآن الكريم ابو شهبة (ص ٢٨٩)، دائرة المعارف الإسلامية ل أحمد الشنتناوي (٨٣٢/٣).

(٣) ينظر: الموسوعة الإسلامية الميسرة (٢/ ٨٠٨).

المطلب الثالث: تحليل الشبهة:

إن القائلين بشبهة النسيان ارتكزوا على نصي الآية والحديث ذريعةً للطعن في القرآن الكريم والتشكيك فيه، مستدلين بذلك على أن القرآن الذي بين أيدينا ناقص.

واعتمد أصحاب هذه الشبهة على:

- الاستثناء الواقع في قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعلى: ٦، ٧]، دليل على ثبوت النسيان في حقه ﷺ، وأنه وارد عليه تحقيقاً لمشيئة الله له، وهدفهم نزع الثقة من القرآن، وخلخلة الإيمان به، حتى لا يظل النص الإلهي الوحيد المصون من كل تغيير، أو تبديل، أو زيادة، أو نقص.
- واعتمدوا كذلك على الحديث بمختلف رواياته، والتي تدل بزعمهم على اعتراف النبي ﷺ نفسه بأنه أسقط عمداً بعض آيات القرآن أو أنسيها، وأنه لم يذكره أحد بها وهدفهم من هذا الزعم هو القدح في القرآن وأنه اعتراه النقص والتحريف.

لو سلمنا لهم جدلاً بورود النسيان على النبي ﷺ للآيات ! فإن احتجاجهم بالحديث بجميع ألفاظه لا ينهض حجة لهم فيما زعموا من الشك في الأصل الذي قامت عليه كتابة القرآن وجمعه، بل الأصل سليم وهو وجود هذه الآيات مكتوبة في الجلود، والرقاع، وغيرها مما كتبه كتَّاب الوحي -رضوان الله عليهم- بأمر النبي ﷺ، وهي كذلك محفوظة في صدور أصحابه الذين تلقوها عنه، والذين بلغ عددهم مبلغ التواتر، وأجمعوا جميعاً على صحته.

المطلب الرابع: مناقشة الشبهة:

لو تأملنا في هذه الشبهة وأمعنا النظر فيها لوجدنا أنها عبارة عن افتراءات وتأويلات لنصوص الكتاب والسنة، وعليه فيمكننا الرد على هذه الشبهة وتفنيدها بالآتي:

أما طعنهم في الآية فيرد عليهم من وجوه:

الوجه الأول: إن ما استدلوا به من قوله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ (٧)﴾ [الأعلى ٦، ٧]، فهو تحريف للكلم عن مواضعه، وزعم من لم يعرف سبب نزول الآية، ولا الغرض الذي سيقت له الآية:

أما سببها فهو أن النبي ﷺ كان يتذكر القرآن في نفسه مخافة أن ينسى، فأزال الله خوفه بهذه الآية.

وأما الغرض من هذا الاستثناء فهو: تعريفه ﷺ أن عدم النسيان من فضل الله تعالى عليه، فيديم له الشكر والعبادة والذكر في كل وقت، وتعريف أمته ذلك حتى لا يرفعوه ﷺ من مقام العبودية إلى مقام الألوهية، كما فعل اليهود والنصارى بأنبيائهم[1].

وعليه فيكون معنى الآية سنعلمك القرآن فلا تنساه، فهي تدل على عكس ما أرادوا الاستدلال بها عليه.

(١) ينظر: مناهل العرفان: (١/ ٢٦٧ – ٢٦٨)، والمدخل لدراسة القرآن الكريم، د. محمد أبو شهبة (٢٦٣ ص) (٢٩١- ٢٩٢).

الوجه الثاني: أن الاستثناء في الآية له معنيان:

المعنى الأول: أنه استثناء صوري لا حقيقي، فهو للتبرك وليس هناك شيء استثني، **والدليل عليه أمران:**

أحدهما: ما جاء في سبب النزول وهو أن النبي ﷺ كان يتعب نفسه بكثرة قراءة القرآن حتى وقت نزول الوحي مخافة أن ينساه ويفلت منه فاقتضت رحمة الله بحبيبه أن يطمئنه من هذه الناحية وأن يريحه من هذا العناء فنزلت هذه الآية. كما نزلت آية ﴿لا تُحَرِّكْ به لسانك لتعجل به إنَّ علينا جمعه وقرآنه﴾[القيامة، ١٦-١٧] وآية ﴿ولا تعجل بالْقرآن من قبل أَنْ يقضى إِليك وحيه وقل رب زدني علْماً﴾[طه١١٤].

ثانيهما: أن قوله ﴿إِلَّا ما شاء اللَّه﴾ يعلق وقوع النسيان على مشيئة الله إياه. والمشيئة لم تقع بدليل ما مر بنا من نحو قوله: ﴿إِنَّ علينا جمعه وقرآنه﴾، وعليه فالنسيان لم يقع [١].

المعنى الثاني: أنه استثناء حقيقي: فيراد به منسوخ التلاوة دون غيره، ويكون معنى الآية: أن الله تعالى يقرئ نبيه ﷺ فلا ينسيه إلا ما شاءه. وهو ما نسخت تلاوته لحكمة من الحكم [٢].

وجيء بهذا الاستثناء المنقطع للامتنان وأنه واقع في إرادة الله إن شاء ان يقع وقع.

وأيًّا ما كان معنى الاستثناء في الآية فإنه لا يفهم منه أن الرسول ﷺ نسي حرفاً واحداً مما أمر بتلاوته وتبليغه للخلق.

---

(١) ينظر: مناهل العرفان (١/ ٢٦٨)، والمدخل لدراسة القرآن الكريم (٢٦٣) (٢٩١).

(٢) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٩/ ١٠٦)، مناهل العرفان للزرقاني (١/ ٢٦٩).

قال الزركشي –رحمه الله–: إن الله تعالى قد أمن نبيه –عليه الصلاة والسلام– من النسيان بقوله سبحانه وتعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى، إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾، أي ما شاء أن يرفع حكمه بالنسخ فلا خوف إذن أن يذهب شيء من القرآن الكريم، وأما بعد وفاته ﷺ فإن النسيان قد يقع، فبادر المسلمون إلى جمعه في مصحف واحد (١).

وعلى كلا المعنيين للاستثناء سواء الصوري أو الحقيقي فلا تعلق لأصحاب هذه الشبهة بهذه الآيات فلا يفهم منها نسيان النبي ﷺ لحرف واحد مما أمر بتبليغه فهو إما فضل من الله بعدم النسيان أو النسخ للآية.

الوجه الثالث: أن النسيان من النبي ﷺ لشيء من القرآن على قسمين:

أحدهما: نسيان الشيء الذي يتذكره عن قرب، وذلك قائم بالطباع البشرية، وعليه يدل قوله ﷺ: ((إنما أنا بشر أنسى كما تنسون))(٢).

والثاني: أن يرفعه عن قلبه على إرادة نسخ تلاوته، وهو المشار إليه بقوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى (٦) إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ (٧)﴾.

أما الأول: فعارض سريع الزوال يدل عليه قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)﴾[الحجر: ٩]، فهذا تكفل من الله تبارك وتعالى أن يحفظ كتابه عن أي

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي (٢٣٨/١).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب أبواب القبلة، باب التوجه نحو القبلة، رقم (٤٠١) (١/ ٨٩)، ومسلم كتاب المساجد، باب السهو في الصلاة والسجود له، رقم (٥٧٢) (١/ ٤٠٠).

نقص أو زيادة، أو تغيير أو تحريف، وقد ثبت أن القرآن الكريم معجزة المعجزات، فوجب التصديق بكل ما جاء فيه.

وأما الثاني: فداخل في قوله تعالى: ﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾، فالنسيان عارض بشري يجوز على الأنبياء فيما ليس طريقه البلاغَ من أُمور الدِين والشريعة، وذلك كالأمور الدنيوية أما ما كان من الدين والشريعة، مما هو واجب البلاغ فيجوز لكن بشرطين:

أ- أن يكون بعد تبليغه كما هنا.

ب- أن لا يستمر على نسيانه، بل يحصل له تذكره إما بنفسه، وإما بغيره، وأما قبل التبليغ فلا يجوز أصلاً، وهذا ما قام عليه الدليل العقلي؛ إذ لو جاز النسيان قبل التبليغ أو بعده بدون أن يتذكر، أو يذكره الغير لأدى إلى الطعن في عصمة الأنبياء، ولجاز ضياع بعض الشرائع والأديان، وفي هذا تشكيك فيها وإبطال لها (١).

الوجه الرابع: محال أن يراد بها الإسقاط عمداً لأن الرسول ﷺ لا ينبغي له ولا يعقل منه أن يبدل شيئا في القرآن بزيادة أو نقص من تلقاء نفسه وإلا كان خائناً أعظم الخيانة وحاشاه ﷺ فالأمانة صفة لازمة من صفات النبوة وإلا ما صلح أن يكون نبياً قال تعالى: ﴿ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ..﴾[المائدة ٦٧]، وعلى هذا فيستحيل عليه ﷺ أن يتصرف في النص القرآني بأي صورة من صور التصرف إلا بأمر منه عز وجل: ﴿قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما

(١) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري (٩/ ٨٦)، المدخل لدراسة القرآن الكريم لأبي شهبة (ص ٢٩١).

يُوحَى إِلَيَّ﴾ [يونس: ١٥][(١)].

الوجه الخامس: أن قوله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ وعد كريم بعدم نسيان ما يقرؤه من القرآن إذ إن (لا) في الآية نافية، وليست ناهية بدليل رسم المصحف لأن لا النافية لا تحذف الألف المقصورة، فاخبر الله فيها بأنه لا ينسى ما أقرأه إياه. وهو ما رجحه القرطبي بقوله: والأول هو المختار، لأن الاستثناء من النهي لا يكاد يكون إلا مؤقتاً معلوماً، وأيضاً فإن الياء مثبتة في جميع المصاحف، وعليها القراء[(٢)].

وقد وضح ابن جرير الطبري معنى الاستثناء في الآية بقوله: " إنّه جل ثناؤه لم يخبر أنّه لا يذهب بشيء منه، وإنّما أخبر أنّه لو شاء لذهب بجميعه، فلم يذهب به والحمد لله، بل إنّما ذهب بما لا حاجة بهم إليه منه، وذلك أنّ ما نسخ منه فلا حاجة بالعباد إليه، وقد قال الله تعالى ذكره: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾، فأخبر أنّه ينسي نبيه منه ما شاء، فالّذي ذهب منه الّذي استثناه الله" [(٣)].

وبهذا يتبين أنه لا مجال مطلقاً للاحتجاج بهاتين الآيتين على وقوع النسيان من النبي ﷺ وأنها دعوى باطلة واهية.

(١) ينظر: مناهل العرفان (ص ٢٦٦)، جمع القرآن ل د. جمال مصطفى (ص ١٥٨).

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٠/ ١٩)

(٣) جامع البيان للطبري (١/ ٤٧٩).

وأما استدلالهم بالحديث ورواياته فيرد عليهم من وجوه:

الوجه الأول: أما ذكرهم للحديث ورواياته فهو ثابت في الصحيحين، ولكن حملوه ما لا يحتمل، وفهموه على غير وجهه، فإن الرواية التي جاء فيها التعبير بالإسقاط تفسرها الرواية الأخرى (أنسيتها) وتدل على أن الإسقاط عن طريق النسيان لا العمد، ولا يضر نسيان النبي ﷺ، ما دام يحصل له التذكر إما من نفسه، أومن مذكر كما جاء من عباد بن بشر في الحديث.

الوجه الثاني: أن الرواية نفسها تثبت صراحة أن في الصحابة من كان يقرؤها وسمعها الرسول ﷺ منه.

الوجه الثالث: إن قصارى الخبر يدل على أن قراءة ذلك الرجل – عباد بن بشر– ذكّرت النبي ﷺ إياها وكان قد أنسيها أو أسقطها أي نسياناً، لا عمداً وهذا النوع من النسيان لا يزعزع الثقة بالرسول ولا يشكك في دقة جمع القرآن ونسخه فإن الرسول ﷺ كان قد حفظ هذه الآيات من قبل أن يحفظها ذلك الرجل ثم استكتبها كتاب الوحي وبلغها الناس فحفظوها عنه [1].

وفي هذا دلالة واضحة على أنه ﷺ قد حفظها، وحفظها أصحابه عنه، وبلغهم إياها، وغاية ما في الخبر أنها كانت غائبة عنه ثم ذكرها لما سمع قراءة صاحبه.

(١) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري (٩/ ٨٦)، ومناهل العرفان (١/ ٢٦٥).

الوجه الرابع: أن هذا النسيان ليس فيه ضرر لأنه كان بعد التبليغ، والنسيان إذا كان بعد التبليغ لا يضر في شيء، كما قال بدر العيني في باب نسيان القرآن من شرحه لصحيح البخاري ما نصه: " فإن قلت: كيف جاز النسيان على النبي ﷺ ؟ قلت: الإنساء ليس باختياره، وقال الجمهور: جاز النسيان عليه -أي على النبي ﷺ - فيما ليس طريقه البلاغ والتعليم بشرط ألا يقر عليه بل لا بد أن يذكره. وأما غيره فلا يجوز قبل التبليغ وأما نسيان ما بلغه كما في هذا الحديث فهو جائز بلا خلاف"(١).

يتبين لنا إذن من ثنايا هذا المبحث أن جميع المزاعم التي تذرع بها المستشرقون للوصول إلى القول بنقص القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا خلفه، والذي تكفل الله بحفظه وصيانته، قد ذهبت أدراج الرياح وما هي إلا كرماد بقيعة اشتدت به الريح في يوم عاصف من خلال الأدلة التي سبق ذكرها والتي تدحض كل شبهات المستشرقين.

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر العيني (٢٠/٥١).

المبحث الثاني

شبهة أن النبي – صلّى الله عليه وسلّم – قُبض ولم يجمع القرآن في مصحف واحد، وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: عرض الشبهة وتحريرها.
- المطلب الثاني: استعراض الشبهة تاريخياً.
- المطلب الثالث: تحليل الشبهة.
- المطلب الرابع: مناقشة الشبهة.

المطلب الأول: عرض الشبهة وتحريرها.

أولاً: عرض الشبهة:

- قالوا " أن القرآن لم يكتب كاملاً في عهد النبي، بدليل ما جاء عن زيد " قبض رسول الله ولم يجمع القرآن في شيء [(١)]"[(٢)].
- وقالوا كذلك: أن النبي قُبِضَ ولم يكن في أيدي قومه كتاب [(٣)].

ثانياً: تحرير الشبهة:

قد كان سبب عدم جمع القرآن في مكان واحد أنه كان في الرقاع، والجلود، واللخاف، ولم يستطع أحد أن يجمعه في ذلك الوقت، وقد كان التساؤل الذي طرق أذهانهم:

الأول: لماذا لم يجمع النبي ﷺ القرآن في مكان واحد ؟

الثاني: لماذا كان جمع القرآن في مصحف واحد في عهد أبي بكر رضي الله عنه، ولم يكن في عهد النبي ﷺ ؟

والغرض من هذه الشبهة هو الطعن والتشكيك في جمع القرآن الكريم مستدلين بذلك على نقص القرآن.

---

(١) ينظر : جامع البيان للطبري (١/ ١٨)، الإتقان للسيوطي (١/ ١٢٦)، والأثر : رجاله ثقات سوى إبراهيم بن بشار، قال عنه البخاري: صدوق، وقال عنه ابن حجر: حافظ له أوهام، ينظر: فتح الباري لابن حجر(٩/ ١٤)، فالأثر: موقوف على زيد بن ثابت.

(٢) ينظر: مقدمة كتاب المصاحف ل آرثر جفري (ص ٥)، جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته (ص ٢٦٢)، دراسات في علوم القرآن محمد بكر إسماعيل (ص ١٠٢).

(٣) مقدمة كتاب المصاحف ل آرثر جفري: (ص ٥).

المطلب الثاني: استعراض الشبهة تاريخياً:

شبهة عدم جمع القرآن في مصحف واحد في عهد النبي -ﷺ- ذكرها المتقدمون مع بعض الردود ومنهم:

١) ذكر الخطَّابي (ت: ٣٨٨هـ) التعليل لهذه الشبهة بقوله: إنما لم يجمع -ﷺ- القرآن في المصحف لما كان يترقَّبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلمَّا انقضى نزوله بوفاته، ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك، وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة، فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر(١).

٢) وقال البغوي (ت: ٥١٦هـ) في شرح السنة: ويشبه أن يكون النبي -ﷺ- إنما ترك جمعه في مصحف واحد، لأن النسخ كان يرد على بعضه، ويرفع الشيء بعد الشيء من تلاوته، كما ينسخ بعض أحكامه، فلو جمعه، ثم رفعت تلاوة بعضه أدى ذلك إلى الاختلاف، واختلاط أمر الدين، فحفظه الله في القلوب إلى انقضاء زمان النسخ، ثم وفق لجمعه الخلفاء الراشدين(٢).

٣)وأوردها الإمام النووي (ت: ٦٧٦هـ) في الباب التاسع في كتابة القرآن وإكرام المصحف: وإنما لم يجعله النبي ﷺ: في مصحف واحد لما كان يتوقع من زيادته ونسخ بعض المتلو ولم يزل ذلك التوقع الى وفاته ﷺ: فلما أمن أبو بكر وسائر أصحابه ذلك التوقع واقتضت المصلحة جمعه فعلوه رضي الله عنهم (٣) .

---

(١) ذكره عنه السيوطي في الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٠٢)، ينظر: شرح السنة للبغوي (٤ / ٥١٩).

(٢) شرح السنة للبغوي (٤ / ٥١٩).

(٣) التبيان في آداب حملة القرآن للنووي (ص ١٨٦).

٤)وكذلك الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) بقوله: "وإنما لم يكْتب في عهد النبي -ﷺ- مصحف لئلَّا يفضي إلى تغييره في كل وقت، فلهذا تأخرت كتابته إلى أن كَمل نزول القرآن بموته - ﷺ "[١].

٥)وذكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) في النوع الثامن عشر: في جمعه وترتيبه، أثر زيد بن ثابت [٢]، والرد عليه [٣].

ومن المستشرقين الذين أثاروا هذه الشبهة:

١) **قال بها المستشرق آرثر جفري** في مقدمته لكتاب المصاحف لابن أبي داود (١٩٣٦م): (لما قبض النبي ﷺ لم يكن في أيدي قومه كتاب) [٤]. ثم بين وجهة نظر المستشرقين حول جمع القرآن في عهد النبي ﷺ حيث يقول: (قيل إن النبي ﷺ كان كلما نزلت عليه آيات أمر بكتابتها، وكان يعرض على جبريل مرة في كل سنة ما كتب من الوحي في تلك السنة، وعرضه عليه مرتين سنة موته... ثم قال: وهكذا جمع القرآن كله في حياة النبي ﷺفي مصحف وأوراق، وكان مرتباً كما هو الآن في سوره وآياته إلا أنه كان في صحف لا في مصحف)[٥].

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي: (١/ ٢٦٢).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/ ٢٠٢).

(٤) مقدمة كتاب المصاحف ل آرثر جفري: (ص٥).

(٥) جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته (ص ٢٦٢)

٢) **وقال المستشرق غوستاف لوبون:** ولم يُجمع القرآن نهائياً إلا بعد وفاة محمد. وبيان الأمر أن محمد كان يتلقى في حياته عدة نصوص عن الأمر الواحد، فلما انقضت عدة السنين على وفاته حمل خليفته الثالث على قبول نص نهائي مقابلاً بين ما جمعه أصحاب الرسول، والقرآن مؤلف من مئة وأربع عشرة سورة وكل سورة مؤلفة من آيات، ومحمد هو الذي يتحدث فيها باسم الله على الدوام [١].

٣) وجاء في تقرير مؤسسة (راند) لعام ٢٠٣/ ٢٠٠٥م ((القرآن لم يسجل حتى بعد وفاة النبي -ﷺ-، وقد جمع القرآن بعد وفاته، وذلك عن طريق تجمع قصاصات مختلفة من قطع الجلد المدبوغ والعظام التي كان يكتب عليها الوحي" [٢].

(١) مناهج البحث في الإسلاميات لدي المستشرقين وعلماء الغرب ل د. محمد البشير (ص ٢٥٢).

(٢) تقرير مؤسسة (راند) لعام ٢٠٣/ ٢٠٠٥م (ص ٤٣)، ينظر: نقض دعوى المستشرقين بتحريف القرآن الكريم ل د أحمد معاذ علوان حقي (ص ٥٥).

المطلب الثالث: تحليل الشبهة.

- شكك المستشرقون في جمع القرآن واستدلوا بأثر زيد بن ثابت ﷺ: ((أن النبي ﷺ قُبض ولم يكن القرآن جمع في شيء))[1]، وجعلوه مطيةً للاستدلال على نقص القرآن، وتركوا الأحاديث الأخرى التي تبين كيف أن النبي ﷺ كان يأمر أصحابه بكتابة القرآن الكريم عقب نزوله، فجمع للقرآن حفظين: في السطور، والصدور.
- أن المعول عليه في القرآن هو التلقي عن النبي ﷺ، أو عمن سمع منه، والحفظ في الصدور، وأما الكتابة فإنما كانت لتأكيد المحفوظ في الصدور والوقوف على مرسوم الخط الذي هو توقيفي، ولا شك أن الشيء إذا توارد عليه الأمران الحفظ والكتابة يكون هذا أدعى إلى اليقين، والوثوق به، والاطمئنان إليه، وما دام أن المعول عليه في القرآن الحفظ، فاحتمال ضياع بعض المكتوب فيه لا يضيرنا في شيء، وإن كان هذا الاحتمال بعيداً جدّا؛ إذ كانوا يحافظون على المكتوب غاية الحفظ [2].
- لو سلمنا بضياع شيء من القرآن المكتوب حال حياته ﷺ، فالله قد ضمن له حفظه في قلبه، فحفظه ومعه المئات من الصحابة يشاركونه هذا الحفظ، إضافة الجانب الآخر في التوثيق وهي الكتابة للقرآن الكريم خلال فترة الوحي كما مر معنا في مرحلة جمع القرآن في العهد النبوي.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) المدخل لدراسة القرآن الكريم (ص ٢٩٣).

المطلب الرابع: مناقشة الشبهة:

يمكن تفنيد هذه الشبهة من وجوه:

❖ **الوجه الأول**: أن هذه الشبهة باطلة بأدلة متواترة كما مر بنا في مرحلة جمع القرآن في العهد النبوي، فإنه لو أريد بالجمع حفظه في الصدور فقد حفظه رسول الله ﷺ في صدره بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧] وحفظه كذلك العديد من الصحابة، وإن أريد بالجمع كتابته في السطور فقد كان النبي ﷺ بمجرد نزول آية يأمر كتبة الوحي بأن يكتبوها ويضعوها في موضعها من السورة.

❖ **الوجه الثاني**: أن الأخذ بالأحاديث التي يتبين من ظاهرها عدم جمع القرآن في عهد النبي ﷺ، وترك الأحاديث التي تفيد جمعه في عهده ﷺ، يجافي المنهجية العلمية السديدة، فهناك بعض الأحاديث تحتاج إلى فهم دقيق ودراسة عميقة وتوفيق بينها وبين الأحاديث الأخرى لإزالة هذا الغموض.

❖ **الوجه الثالث**: أنَّ القرآن الكريم لم يجمع في مصحف واحد، وإنَّما كان مكتوباً كلُّه عند الصحابة، قد لا يكون الأمر كذلك عندهم جميعاً، أو عند واحد منهم بعينه، ولكنه كذلك عند الجميع، وما ينقص الواحد منهم يكمله الآخر، ومن ثَمَّ فقد تضافروا جميعا على نقله مكتوبا، وإن تقاصر بعضهم عن كتابته كمل الآخر، وكان الكمال النقلي جماعيًّا وليس أحاديًّا [١].

(١) دراسات تاريخية من القرآن الكريم لمحمد بيومي مهران (ص ٢١).

❖ **الوجه الرابع: أن عدم جمع القرآن في مصحف واحد يرجع لأسباب أهمها:**

١) أنه عليه الصلاة والسلام كان يترقب نزول الوحي من حين لآخر، فلو جُمِعَ في مصحف واحد لأدَّى ذلك إلى مشقَّة كبيرة في ترتيبه؛ إذ لم يكن ترتيب الكتابة وفق ترتيب النزول، بل كانوا يكتبون الآية بعد نزولها؛ حيث يشير -ﷺ- إلى موضع كتابتها بين آية كذا وآية كذا في سورة كذا، ولو جُمِعَ القرآن كله بين دفتي مصحف واحد لأدَّى هذا إلى التغيير كُلَّما نزل شيء من الوحي [١].

٢) لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته.

قال الخطَّابي: إنما لم يجمع -ﷺ- القرآن في المصحف لما كان يترقَّبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلمَّا انقضى نزوله بوفاته، ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك، وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة، فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر [٢].

وقال الزركشي: "وإنما ترك جمعه في مصحف واحد؛ لأن النسخ كان يرد على بعض، فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعض لأدى إلى الاختلاف واختلاط الدين، فحفظه الله في القلوب إلى انقضاء زمان النسخ ثم وفق لجمعه الخلفاء الراشدين" [٣]، وهذا تفسير جلي لأثر زيد ﷺ، أنه لم يكن جُمِعَ مرتَّب الآيات والسور في مصحف واحد.

---

(١) ينظر: مباحث في علوم القرآن لمناع القطان (١٢٤).

(٢) الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٠٢)، وينظر: شرح السنة للبغوي (٤ / ٥١٩).

(٣) البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/ ٢٦٢)، ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن للنووي (ص ١٨٦).

٣) أن الله تعالى قد أمن نبيه عليه الصلاة والسلام من النسيان بقوله سبحانه وتعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى، إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعلى: ٦-٧]، أي ما شاء أن يرفع حكمه بالنسخ فلا خوف إذن أن يذهب شيء من القرآن الكريم، وأما بعد وفاته ﷺ فإن النسيان قد يقع فبادر المسلمون إلى جمعه في مصحف واحد [٢].

٦) عدم وجود الحاجة للكتابة في أمة تعتمد على الحفظ في ضبط تواريخها وأيامها وأخبارها، وغير ذلك، هذا فضلاً عما وقع من تيسير الله لحفظه في الصدور. قال ابن الجزري: "إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على خط المصاحف والكتب أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة" [١].

٧) وإذا علمنا أن القرآن نزل في نحو ثلاث وعشرين سنة أدركنا مدى هذا التغير وكثرته، التي لا تحصى عدداً بما يوقع المسلمين في حرج شديد، خاصة مع ندرة أدوات الكتابة، ومع هذا كله فقد كان القرآن مكتوباً كله على عهد رسول الله ﷺ في عدد من أدوات الكتابة المذكورة آنفاً، لكنه غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور، كما ذكرنا ذلك في سمات الجمع النبوي.

٨) ويرجع كذلك إلى الظروف التي عاشها النبي ﷺ بما فيهم كتاب الوحي في المقام الأول.

٩) ويضاف إلى ما سبق من أسباب، سبب هو من القوة بمكان، فمعلوم أن جمع القرآن في مصحف واحد، زمان أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما كان لسبب أوجب عليهما

---

(١) مباحث في علوم القرآن (ص ١٢٣).

ذلك، ألا وهو خوف ضياع شيء من القرآن بموت بعض القراء زمان أبي بكر، وحدوث فتنة عظيمة بين المسلمين في قراءة القرآن زمان عثمان أما في عهد الرسول ﷺ فلم يوجد سبب يقتضي جمعه في مصحف واحد [1].

لهذه الأسباب والدوافع يظهر لنا جلياً عدم جمع القرآن في مصحف واحد في عهد النبي ﷺ.

(١) ينظر: جمع القرآن ل د جمال مصطفى (ص ٤٠)، دراسات في علوم القرآن الكريم المؤلف: أ. د. فهد الرومي (ص٧٧ -٧٨).

المبحث الثالث

شبهة انكار عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – للمعوذتين.

وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: عرض الشبهة وتحريرها.
- المطلب الثاني: استعراض الشبهة تاريخياً.
- المطلب الثالث: تحليل الشبهة.
- المطلب الرابع: مناقشة الشبهة.

المطلب الأول: عرض الشبهة وتحريرها.

أولاً: عرض الشبهة:

كما أنه حصل في القرآن نقص عند الجمع، فقد حصل فيه زيادة، والدليل على ذلك إنكار ابن مسعود للمعوذتين، بل روي أنه حك من مصحفه المعوذتين زعماً منه أنهما ليستا من القرآن(١).

وبرهنوا على ذلك بروايات ابن مسعود التي روها عبد الرحمن بن يزيد بقوله: رأيت عبد الله يحكّ المعوذتين، ويقول: "لم تزيدون ما ليس فيه؟(٢)، وفي رواية قال: لا تخلطوا فيه ما ليس منه (٣)، وفي رواية عنه: أنّه كان يحكّ المعوذتين من المصحف، يقول: ليستا من كتاب الله"(٤).

وهذا الاعتراض من أشدّ ما يذكر عن عبد الله بن مسعود ﷺ على الجمع العثماني.

---

(١) ينظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ٢٤)، الانتصار للباقلاني (ص ٩٥)، مناهل العرفان للزرقاني (٢٧٥/١)، المدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد أبو شهبة (ص ٢٨٦)، مباحث علوم القرآن لمناع القطان (ص ١٣٨)، المقدمات الأساسية في علوم القرآن ل عبد الله بن يوسف الجديع (١٠٧-١٠٨)، جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته لأكرم الديلمي (ص٣٠٥).

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه رقم (٤٤٢٩) (٢٧٤/١٠) الطّبراني في المعجم الكبير رقم (٩١٤٨) (٩/ ٢٣٤).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة رقم (٣٠١٩٦)، وأخرجه الطّبراني في المعجم الكبير رقم (٩١٤٩) (٩/ ٢٣٤).

(٤) أخرجه أحمد في المسند، رقم (٢١١٨٧) (٣٥/ ١١٧) قال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١٢٩ - ١٣٠)، والطبراني في المعجم الكبير رقم (٩١٥٠) (٩/ ٢٣٥)، قال الهيثمي رواه عبد الله بن أحمد، والطبراني ورجال عبد الله رجال الصحيح، ورجال الطبراني ثقات، ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧/ ١٤٩)، وقال السيوطي: طرقه صحيحة ينظر: الدر المنثور (٦٨٣/٨).

ثانياً: تحرير الشبهة:

مما سبق يتضح أن مدار هذه الشبهة حول أمرين:

الأول: هل صح عن ابن مسعود هذا النقل الذي تمسكتم به من إنكاره كون المعوذتين من القرآن؟

الثاني: هل إنكار ابن مسعود للمعوذتين ينقض الإجماع على قرآنيتهما؟

المطلب الثاني: استعراض الشبهة تاريخياً.

ذكر الشبهة وتطورها: هذه الشبهة قديمة وقد أوردها العلماء قديماً:

- قال ابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ) في "مشكل القرآن": ظن ابن مسعود أن المعوذتين ليستا من القرآن، لأنه رأى النبي ﷺ يعوذ بهما الحسن والحسين، فأقام على ظنه، ولا نقول: إنه أصاب في ذلك أو أخطأ المهاجرون والأنصار [١].
- وقال الباقلاني (ت: ٤٠٣هـ): أن المعوذتين قرآنٌ منزلٌ من عند الله تبارك وتعالى، وأن استفاضة نقلهما وإثباتهما عن الرسول ﷺ بمنزلة استفاضة جميع سور القرآن، وأن عبد الله بن مسعود لم يقل قط إنهما ليستا بقرآن، ولا حفظ عليه في ذلك حرف واحدٍ، وإنما حكّهما وأسقطهما من مصحفه لعلل وتأويلات سنذكرها فيما بعدَ إن شاء الله[٢]

وقال أيضاً: وإنما يروون برواية الآحاد أن عبد الله بن مسعود لم يثبت المعوذتين في مصحفه، وأنه حكهما من المصحف [٣].

- وذكر ابن حزم (ت: ٤٥٦هـ) ذلك بقوله: وكل ما روي عن ابن مسعود من أن المعوذتين وأم القرآن لم تكن في مصحفه فكذب موضوع لا يصح؛ وإنما صحت عنه قراءة عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود وفيها أم القرآن والمعوذتين[٤].

---

(١) ينظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ٣٤)، الإتقان للسيوطي (١/ ١٣٧-١٣٨).

(٢) الانتصار للباقلاني (ص ٦١).

(٣) الانتصار للباقلاني (ص ٩٩-١٠٠).

(٤) ينظر: المحلى لابن حزم (٣٢/١).

- وذكر الفخر الرازي (ت: ٦٠٦هـ) ذلك بقوله: نقل عن ابن مسعود حذف المعوذتين وحذف الفاتحة عن القرآن ويجب علينا إحسان الظن به، وأن نقول: إنه رجع عن هذه المذاهب[١].
- وذكرها النووي (ت: ٦٧٦هـ) بقوله: ويحتمل ما روي من إسقاط المعوذتين من مصحف بن مسعود أنه اعتقد أنه لا يلزمه كتب كل القرآن وكتب ما سواهما وتركهما لشهرتهما عنده وعند الناس والله أعلم[٢].
- وذكر ابن كثير الاحتمالات للروايات بقوله: وهذا مشهور عند كثير من القراء والفقهاء: أن ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه، فلعله لم يسمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يتواتر عنده، ثم لعله قد رجع عن قوله ذلك إلى قول الجماعة، فإن الصحابة، رضي الله عنهم، كتبوهما في المصاحف الأئمة، ونفذوها إلى سائر الآفاق كذلك[٣].
- وأشار إليها الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) بقوله: واعلم أن عدد سور القرآن العظيم باتفاق أهل الحل والعقد مائة وأربع عشرة...،كان في مصحف ابن مسعود اثنا عشر لم يكن فيها المعوذتان لشبهة الرقية وجوابه رجوعه إليهم[٤].

---

(١) مفاتيح الغيب للرازي (١٨٦/١).

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (١٠٩/٦).

(٣) تفسير ابن كثير (٥٣١/٨).

(٤) البرهان في علوم القرآن للزركشي (٢٥١/١).

- وذكرها ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) بقوله: وأما قول النووي في شرح المهذب أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن وأن من جحد منهما شيئا كفر وما نقل عن بن مسعود باطل ليس بصحيح ففيه نظر وقد سبقه لنحو ذلك أبو محمد بن حزم فقال في أوائل المحلى ما نقل عن بن مسعود من إنكار قرآنية المعوذتين فهو كذب باطل وكذا قال الفخر الرازي في أوائل تفسيره الأغلب على الظن أن هذا النقل عن بن مسعود كذب باطل والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل[١].

ومن المستشرقين الذين أثاروا هذه الشبهة:

- ادعى المستشرق الفرنسي بلاشير (المتوفى ١٩٧٤م) من أن مصحف ابن مسعود يخالف مصحف عثمان في عدة نقاط منها: أنه كان ينكر قرآنية سورة الفاتحة والمعوذتين، وأنه لم يكتبها في مصحفه [٢].
- ومن شبهات المستشرقين أيضاً: أنه قد حصل في القرآن زيادة ونقصان إبان جمعه، والدليل على ذلك انكار ابن مسعود لسورتي-المعوذتين والفاتحة -من القرآن الكريم [٣].

❖ وقد ذكرها أصحاب كتب علوم القرآن وقاموا بالرد عليها [٤].

---

(١)ينظر: فتح الباري لابن حجر (٧٤٢/٨).

(٢) المستشرق الفرنسي بلاشير وآراؤه في القرآن والتفسير من خلال كتابه(القرآن نزوله، تدوينه، ترجمته، وتأثيره) رسالة علمية.ماجستير. ل محمد جمال مصطفى (ص ١١١).

(٣)موقف المستشرقين من جمع القرآن الكريم وآتابته (ص ١٣٣)، فتوح البلدان ل أحمد البلاذري (ص٤٥٧).

(٤) ينظر: مناهل العرفان للزرقاني ١/ ٢٧٥، المدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد أبو شهبة (ص ٢٨٦) مباحث علوم القرآن لمناع القطان (ص ١٣٨)، المقدمات الأساسية في علوم القرآن ل عبد الله بن يوسف الجديع (١٠٧-١٠٨)، جمع القرآن (دراسة تحليلية لمروياته) لأكرم الديلمي (ص٣٠٥).

المطلب الثالث: تحليل الشبهة.

- ما ذكر من روايات عن ابن مسعود في انكاره للمعوذتين وحكهما من مصحفه زعما منه أنهما ليستا من القرآن قد تكون صحيحة، وقد تكون غير صحيحة، وقد ذهب إلى عدم صحته كثير من العلماء، كالإمام النووي وابن حزم وقالوا إنه مكذوب مدسوس على ابن مسعود[١]، وذهب البعض إلى صحتها ومنهم الحافظ ابن حجر في فتح الباري[٢]، وذكروا لها تأويلات وردود.
- لو سلمنا لهم إنكار ابن مسعود ﷺ لقرآنية المعوذتين فيقال لهم: إن ذلك كان في البداية وقبل أن تتواتر عنده، فلما تبين له تواتر قرآنيتها كان في مقدمة من آمن بأنهما من القرآن.
- ويقال لهم أيضاً: أن هذا الإنكار لا يضر في شيء لأنه لا ينقض تواتر القرآن، ولا يرفع العلم القاطع بثبوته القائم على التواتر.
- ولو ذهبنا مع هؤلاء المستشرقين في استدلالهم بإنكار ابن مسعود لقرآنية هاتين السورتين، وسلمنا لهم بأن ابن مسعود كان ينكرهما فإن ذلك لا يدل لهم على أن في القرآن زيادة ليست منه، وأن هذا يعد طعناً في سلامة القرآن، لأن الأمة كلها سلفاً وخلفاً أجمعت على قرآنية هذه السور[٣].

---

(١) ينظر: المحلى لابن حزم (٣٢/١)، المجموع شرح المهذب (٣٩٦/٣).

(٢) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٧٤٢/٨).

(٣) ينظر: مناهل العرفان للزرقاني (١/ ٢٧٥-٢٧٦)، جمع القرآن ل د. جمال مصطفى (١٥٧).

المطلب الرابع: مناقشة الشبهة.

ولنا أن ننقض الشبهة ونفندها بالآتي:

أولاً: أجمعت الأمة كلها سلفاً وخلفاً على قرآنية المعوذتين، والإجماع من أقوى الأدلة.

ثانياً: قامت الأدلة التي لا حصر لها على قرآنيتهما، وهي:

١) حديث عقبة بن عامر -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: ((ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾))[١] في هذا الحديث دلالة صريحة على أنهما من القرآن.

٢) وحديثه أيضاً رضي الله عنه، قال: كنت أقود برسول الله ﷺ ناقته في السفر، فقال لي: «يا عقبة، ألا أعلّمك خير سورتين قرئتا؟» فعلّمني ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، قال: فلم يرني سررت بهما جدًّا، فلما نزل لصلاة الصبح صلّى بهما صلاة الصبح للناس))[٢]، وجه الدلالة من الحديث أن النبي ﷺ صلى بهما وتحدث عن أفضليتهما.

٣) رواية أربعة من القراء السبعة بأسانيدهم الصحيحة عن ابن مسعود رضي الله عنه نفسه:

---

(١) أخرجه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة المعوذتين (٨١٤) (١/ ٥٥٨).

(٢) أخرجه أحمد رقم (١٧٣٩٢) (٢٨/ ٦١٤) وابن خزيمة في صحيحه باب قراءة المعوذتين في الصلاة ضد قول من زعم أن المعوذتين ليستا من القرآن، رقم (٥٣٥) (١/ ٢٦٨) وأبو داود في سننه (١٤٦٢)(٢/ ٧٣) والنّسائي في سننه (٨/ ٢٥٢) (٥٤٣٦) من طريق معاوية بن صالح، حدّثنا العلاء بن الحارث، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن عقبة، وصححه الألباني في صحيح أبي داود رقم (١٣١٥) (٢٠٣/٥).

- أن عاصماً وهو أحد القراء السبعة قرأ القرآن كله وفيه المعوذتان بأسانيد صحيحة بعضها يرجع إلى ابن مسعود نفسه.
- أن حمزة وهو من القراء السبعة أيضا قرأ القرآن كله بأسانيده الصحيحة وفيه المعوذتان عن ابن مسعود نفسه.
- أن الكسائي قرأ القرآن وفيه المعوذتان بسنده إلى ابن مسعود أيضاً.
- أن خلفاً يقرأ المعوذتين في ضمن القرآن الكريم بسنده إلى ابن مسعود أيضا.[1]

هذه الروايات جاءت بأسانيد هي من أصح الأسانيد المؤيدة بالتواتر والاستفاضة وبإجماع الأمة على قرآنيتهما منذ عهد الخلافة الراشدة إلى يوم الناس هذا.

ثالثاً: أن إسقاط ابن مسعود ﷺ للمعوذتين وحكّهما من مصحفه يرجع لعدة علل واحتمالات:

- يحتمل أن ابن مسعود ﷺ لم يسمع المعوذتين من النبي ﷺ، ولم تتواترا عنده فتوقف في أمرهما.
- ويحتمل أنه لم يكن يعلم أول الأمر أنهما من القرآن بل كان يفهم أنهما رقية يعوذ بهما الرسول ﷺ الحسن والحسين.
- ويحتمل أنه اعتقد أنهما من القرآن الذي لا يجوز إثبات رسمه في المصحف، إما لظنه أنه منسوخ.

(١) ينظر: مناهل العرفان للزرقاني (١/ ٤٧٢).

- ويحتمل أنه اعتقد أنه لا يلزمه كتب كل القرآن وكتب ما سواهما وتركهما لشهرتهما عنده وعند الناس.

وبالنظر في هذه التأويلات والاحتمالات، يجعلنا نلتمس لابن مسعود العذر في إنكاره للمعوذتين وعدم كتابتهما في مصحفه وذلك كان قبل علمه فلما تبين له قرآنيتهما كان في مقدمة من آمن بقرآنيتهما (١).

رابعاً: ممّا يبطل مذهب ابن مسعود في المعوذتين:

- مخالفته إجماع عامة الصحابة.
- حديث عقبة بن عامر المتقدم بروايتيه والذي دل صراحة أنّهما قرآن، وأنّه كان يقرأ بهما في الصلاة.
- رد الصحابي الجليل أبي بن كعب، ﷺ، لما حدّث بموقف ابن مسعود من المعوذتين وعدم كتابتهما في مصحفه، بقوله: ((أشهد أنّ رسول الله ﷺ أخبرني أنّ جبريل عليه السلام قال له: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ فقلتها، فقال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ فقلتها، فنحن نقول ما قال النّبي ﷺ)) (٢).

(١) ينظر: الانتصار للباقلاني (ص ٩٩-١٠٠)، تفسير ابن كثير (٥٣١/٨)، مناهل العرفان للزرقاني (١/ ٢٧٦) (٤٧٣/١).

(٢) أخرجه البخاري كتاب تفسير القرآن الكريم، باب قوله: {الله الصمد} [الإخلاص: ٢] رقم (٤٩٧٦) (١٨١/٦) دون ذكر ابن مسعود رضي الله عنه.

- أنها رواية أُحادية، لا تعارض القطعي الثابت بالتواتر، وليس من شرط التواتر والعلم اليقيني المبني عليه ألا يخالف فيه مخالف [1].

وعلى هذا نخلص إلى أن القول ببقاء ابن مسعود ﷺ على إنكار قرآنية هذه السورة محض افتراء عليه، ودعوى يتمسك بها أهل الزيغ والهوى.

(١)ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد أبي شهبة (ص ٢٨٧)، المقدمات الأساسية في علوم القرآن ليوسف الجديع (ص ١١٦).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتيسيره تتحقق الأمنيات، أحمده سبحانه وأشكره، وأثني عليه الخير كله، وأصلي وأسلم على نبيه ومصطفاه نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد انتهى بحمد الله هذا البحث، والذي عشت معه في الدفاع عن القرآن، ودحض شبه المستشرقين، والكائدين للإسلام، فالحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

وقد وصلت –بحمد الله ومنته– إلى جملة من النتائج، يمكن إبراز أهمها فيما يلي:

١) أن جمع القرآن مر بمراحل لكل منها سمات، وأسباب ميزتها عن غيرها.

٢) اتضح أن الطاعنين في جمع القرآن يرددون الطعونات ذاتها، ويتناقلوها، ويأخذونها عن بعضهم البعض دون تمحيص، أو دراسة موضوعية، ويظهر لنا ذلك جلياً من الاستعراض التاريخي.

٣) من خلال الرد على الشبهة المثارة حول نسيان النبي صلى الله عليه وسلم تبين لنا زيفها بحفظ الصحابة للقرآن في الصدور، والسطور.

٤) تبين أن الشبه التي تثار حول جمع القرآن في مصحف واحد، كانت لأسباب ودوافع، ولما استلزم الأمر لذلك جمع في عهد الصديق.

٥) شبهة حذف ابن مسعود رضي الله عنه للمعوذتين كانت لاحتمالات، ولما تبين له رجع وكان في مقدمة من آمن بقرآنيتهما.

٦) الشبهة المثارة حول جمع القرآن تدور حول الزيادة في القرآن ونقصانه.

٧) اعتماد الطاعنين في شبههم على مصادر لا يلتزم أصحابها الصحة في الرواية.

وهناك بعض التوصيات والاقتراحات والتي أجملها فيما يلي:

١) توصية قسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بتخصيص كرسي للدفاع عن القرآن والسنة، وطباعة الرسائل العلمية والكتب التي ألفت في هذا المجال.

٢) التوصية بطرح مشروع لرسائل جامعية متخصصة في الدفاع عن القرآن الكريم والسنة.

٣) تكوين لجان متخصصة من العلماء والمفكرين في الدول الإسلامية لرصد الشبهات المثارة حول القرآن والسنة والتصدي لها، ونقضها والرد عليها رداً علمياً مؤصلاً.

هذا ما يسر الله ذكره، وأعان على تقييده، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ؛ أحمده في الخاتمة كما حمدته في المقدمة، وأشكر شيخنا وأستاذنا المفضال أ. د محمد عبدالسلام أبو خزيم، على ما قام به من متابعة، ومناقشة لجزئيات البحث وقد استفدت من تعديله وتصويبه للبحث، وأسأله سبحانه أن يستر عيوبي، وأن يتجاوز عني كل تقصير حصل مني في هذا البحث، وأن يزيدني، وشيخي، وزملائي، علماً وتقى وخشية وصلاحاً، وأن يجعل جميع أقوالنا وأعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يوفقنا فيها للصواب.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

* القرآن الكريم (جل منزله وعلا).

١) الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين السيوطي تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ).

٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت: ٣٥٤هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٣) الانتصار للقرآن: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت: ٤٠٣هـ) تحقيق: د. محمد عصام القضاة الناشر: دار الفتح - عمَّان، دار ابن حزم – بيروت الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

٤) البرهان في علوم القرآن: لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ط١، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦ هـ).

٥) تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري تحقيق: إبراهيم شمس الدين (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان)

٦) التبيان في آداب حملة القرآن: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) حققه وعلق عليه: محمد الحجار الطبعة: الثالثة مزيدة ومنقحة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان

٧) التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء (ط١، بيروت- دار الكتب العلمية،١٤٠٣ هـ).

٨) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه ل أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ) الناشر: دار با وزير للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

٩) تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي تحقيق: سامي بن محمد سلامة (ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع ١٤٢٠هـ).

١٠) تهذيب اللغة: لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١، ٢٠٠١م.

١١) جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري تحقيق: أحمد محمد شاكر (ط١، مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ).

١٢) الجامع الكبير- سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (بيروت - دار الغرب الإسلامي ١٩٩٨ م).

١٣) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر (ط١، دار طوق النجاة ١٤٢٢هـ).

١٤) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر

القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش(ط٢- القاهرة- دار الكتب المصرية ١٣٨٤هـ).

١٥) جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين: د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

١٦) جمع القرآن في عهد الخلفاء الراشدين: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي

١٧) جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة: أ. د. علي بن سليمان العبيد الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

١٨) جمع القرآن (دراسة تحليلية لمروياته) (أصل الكتاب رسالة علمية، بكلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، أشرف عليها الدكتور عمر محمود حسين السامرائي): أكرم عبد خليفة حمد الدليمي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

١٩) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ) المحقق: د. مازن المبارك الناشر: دار الفكر المعاصر – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

٢٠) دراسات في علوم القرآن: محمد بكر إسماعيل (ت: ١٤٢٦هـ) الناشر: دار المنار الطبعة: الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٢١) دراسات في علوم القرآن الكريم: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الروميالناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الطبعة: الثانية عشرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٢) الدر المنثور: لجلال الدين السيوطي (بيروت – دار الفكر).

٢٣) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عبد اللّطيف حرز الله الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

٢٤) شرح السنة: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٢٥) الشبهات المزعومة حول القرآن الكريم في دائرتي المعارف الإسلامية والبريطانية: د. محمد السعيد جمال الدين الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٢٦) صحيح الجامع الصغير وزياداته: لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المكتب الإسلامي).

٢٧) صحيح أبي داود – الأم: لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني (ط١، الكويت، مؤسسة غراس، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م).

٢٨) صحيح ابن خزيمة: لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة السلمي النيسابوري تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي (بيروت – المكتب الإسلامي).

٢٩) ضعيف أبي داود – الأم: لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني (ط١، الكويت، مؤسسة غراس، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م).

٣٠) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربي: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (ط٤، بيروت، دار العلم للملايين - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).

٣١) غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ) الناشر: مكتبة ابن تيمية الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ.

٣٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٣) غاية المقصد فى زوائد المسند : أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ) المحقق: خلاف محمود عبد السميع الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٤) غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ) المحقق: د. محمد عبد المعيد خان الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٣٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز(بيروت - دار المعرفة، ١٣٧٩م).

٣٦) كتاب المصاحف: أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت: ٣١٦هـ) المحقق: محمد بن عبده الناشر: الفاروق الحديثة – مصر القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٣٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، (ط٣– بيروت– دار العربي ١٤٠٧هـ).

٣٨) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش – محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة — بيروت.

٣٩) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت: ٧٨٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان طبعة أولى: ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م طبعة ثانية: ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٤٠) لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي الناشر: دار صادر — بيروت ط٣ – ١٤١٤هـ.

٤١) مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ) الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

٤٢) مباحث في علوم القرآن: صبحي الصالح الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠م.

٤٣) مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ) الناشر: مكتبة

المعارف للنشر والتوزيع الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٤٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ).

٤٥) المحرر في علوم القرآن: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي الطبعة: الثانية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٤٦) المحلى بالآثار: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (بيروت، دار الفكر)

٤٧) المقدمات الأساسية في علوم القرآن: عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، الناشر: مركز البحوث الإسلامية ليدز – بريطانيا الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٤٨) المعجم الكبير: لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي (ط٢، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة).

٤٩) المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي): لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (دار الفكر).

٥٠) المدخل لدراسة القرآن الكريم: محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة (ت: ١٤٠٣هـ) الناشر: مكتبه السنة – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٥١) المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن

حمدويه النيسابوري المعروف بابن البيع تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (ط١- بيروت- دار الكتب العلمية ١٤١١هـ).

٥٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد. (ط١ مؤسسة الرسالة ١٤٢١ هـ).

٥٣) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل: لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت - دار إحياء التراث العربي).

٥٤) مشكاة المصابيح لمحمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي المحقق: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت ط٣، ١٩٨٥

٥٥) المستشرق الفرنسي بلاشير وآراؤه في القرآن والتفسير من خلال كتابه (القرآن نزوله، تدوينه، ترجمته، وتأثيره) رسالة علمية.ماجستير. ل محمد جمال مصطفى.

٥٦) مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَاف عَلَى مَقَاصد السّوَر: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بَكر البقَاعي (تَ: ٨٨٥هـ) دَارَ النَشر: مكتبة المعارف – الرياض الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

٥٧) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس (المكتبة العلمية - بيروت).

٥٨) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٩) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ط٣- بيروت دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ).

٦٠) المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى تحقيق: صفوان عدنان الداودي (ط١، دمشق بيروت، دار القلم، الدار الشامية - ١٤١٢ هـ).

٦١) المصنف في الأحاديث والآثار: لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ).

٦٢) المصنف: لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي (المجلس العلمي- الهند، المكتب الإسلامي - بيروت ط٢، ١٤٠٣هـ).

٦٣) المصنف في الأحاديث والآثار: لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (ط١، الرياض، مكتبة الرشد -، ١٤٠٩هـ).

٦٤) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى – أحمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.

٦٥) مناهج البحث في الإسلاميات لدي المستشرقين وعلماء الغرب ل د. محمد البشير

٦٦) مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزُّرقاني (ت: ١٣٦٧هـ) الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة.

٦٧) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ط٢، بيروت – دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ).

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
المقدمــة	١
أهمية الموضوع	٢
أهداف الموضوع	٣
الدراسات السابقة	٤
منهج الباحث	٥
هيكل البحث	٦
التمهيد وفيه التعريف بمفردات عنوان البحث، ومراحل جمعه، ويشتمل على ثلاثة مطالب:	٨
المطلب الأول: تعريف الشبهات في اللغة والاصطلاح.	٩
المطلب الثاني: المراد بجمع القرآن.	١٠
المطلب الثالث: مراحل جمع القرآن.	١٢
المبحث الأول: شبهة أن النبي ﷺ أُنسي آيات من القرآن لكريم وفيه أربعة مطالب:	١٧
المطلب الأول: عرض الشبهة وتحريرها.	١٨

الموضـــــــــــوع	الصفحة
المطلب الثاني: استعراض الشبهة تاريخياً.	٢٠
المطلب الثالث: تحليل الشبهة.	٢٢
المطلب الرابع: مناقشة الشبهة.	٢٣
المبحث الثاني: شبهة أن النبي – ﷺ – قُبض ولم يجمع القرآن في مصحف واحد، وفيه أربعة مطالب:	٣٠
المطلب الأول: عرض الشبهة وتحريرها.	٣١
المطلب الثاني: استعراض الشبهة تاريخياً.	٣٣
المطلب الثالث: تحليل الشبهة.	٣٦
المطلب الرابع: مناقشة الشبهة.	٣٧
المبحث الثالث: شبهة انكار عبدالله بن مسعود رضي الله عنه للمعوذتين، وفيه أربعة مطالب:	٤١
المطلب الأول: عرض الشبهة وتحريرها.	٤٢
المطلب الثاني: استعراض الشبهة تاريخياً.	٤٤
المطلب الثالث: تحليل الشبهة.	٤٧
المطلب الرابع: مناقشة الشبهة.	٤٨
الخاتمة: وفيها أهم النتائج، وأبرز التوصيات.	٥٢

الموضـــــــــــوع	الصفحة
فهرس المصادر والمراجع.	٥٤
فهرس الموضوعات.	٦٤

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.